المجلة الدولية للإتصالالإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN:2710-8139

المجلد 09 / العدد 01 : (2022) ، ص – ص 149 ، 163

# مرتكزات فعل التأويل بين بناء المعاني وأفق التوقع

## – قراءة تحليلية للبيئة الاتصالية الجديدة ومقاربة الجمهور الجزائري–

# The foundations of the act of interpretation between constructing meanings and agreeing with the expectation -Analytical reading of the new communicative -environment and the approach of the Algerian public

**ليليا شاوي***

[1]جامعة الجزائر (3) كلية علوم الإعلام والاتصال(الجزائر) ، journalismeitfc@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/11/30 تاريخ القبول: 2022/03/18 تاريخ النشر: 2022/03/31

**DOI : 10.53284/2120-009-001-010**

الملخص:

يعتبر الجمهور من المواضيع التي تلقى جدلا في حقل الإعلام والاتصال، فهو قديم من حيث الوجود، وجديد من حيث الدراسات التي اكتفت بجرد سلوك الأفراد دون البحث في الدوافع التي تجبر المتلقي على إتباع هذا وذاك، لذلك فسنركز في هذه الورقة البحثية على البعد التأويلي لدراسة الجمهور والتلقي، ودراسة الصيرورة الاجتماعية والنفسية والثقافية التي تحدد مجموعة معينة من الجمهور( ثقافته وما يتوقعه من خلال التلقي)، لذلك فعلى القائم بالاتصال معرفة الجمهور الذي يتعامل معه لأنّ الفهم الدقيق للجمهور خاصة فيما يتعلق بالجمهور في البيئة الاتصالية الجديدة، لذلك فالسؤال الذي يطرح نفسه علينا هنا: كيف يتلقى جمهور وسائل الإعلام الجديدة المضامين الإعلامية وكيف يمكن فهم تأويلاته لها؟

**كلمات مفتاحية:التأويل، بناء المعاني، المقاربة، البيئة الاتصالية الجديدة، الجمهور.**

**Abstract:**

The audience is considered one of the topics that has been controversial in the field of media and communication, it is old in terms of existence, and new in terms of studies that merely inventory the behavior of individuals without researching the motives that compel the recipient to follow this and that, so we will focus in this research paper on the interpretive dimension of the study of the audience. And receiving, and the study of the social, psychological and cultural process that determines a particular group of the audience (its culture and what it expects through receiving), so the communicator must know the audience he deals with because the accurate understanding of the audience, especially with regard to the audience in the new communicative environment, so the question that arises for us Here: How does the new media audience receive the media content and how can its interpretations be understood?

**Keywords:** interpretation, constructing meanings, approach, new communicative environment, audience.

*المؤلف المرسل

## 1.مقدمة:

إنّ التحدث عن الإعلام من زاوية الوسائل وحدها أو من زاوية العملية الإعلامية معزولة عن الإطار الاجتماعي والثقافي لا يمكن أن يؤدي إلاّ إلى طريق مسدود، فوسائل الإعلام تحتاج إلى جمهور من المتلقيين حتى يكون للمادة الإعلامية التي تبثها وتنشرها فائدة وفعالية، فوسائل الإعلام تتأثر بجمهورها كما تؤثر فيها ويتميز جمهورها بالتباين والتعارض الاجتماعي والاقتصادي، وفي الخصائص السيكولوجية لذلك فعلى القائم بالاتصال معرفة الجمهور الذي يتعامل معه لأنّ الفهم الدقيق لجمهورها هو أوّل مهام العمل الإعلامي، ومن هنا فلابد من الاهتمام بردود المتلقي وتأويلاته للنصوص وانفعالاتهم وكيفية تعامله معها أثناء فعل التلقي وطبيعة التأثير التي تتركها نفسيا وجماليا لدى الجمهور عبر اختلاف السياقات التاريخية والاجتماعية، لمعرفة الذوق السائد وطبيعة التفكير والتفاعل بين الذوات والمضامين الإعلامية والمقاييس الجمالية التي استخدمت في التّأويل، لذلك ومن خلال هذه الورقة ارتأينا عرض قراءة لمرتكزات فعل التأويل وإسقاطها على بحوث علوم الإعلام والاتصال خاصة فيما يتعلق ببناء المعاني وافق التوقع ومحاولة تقديم مقاربة علمية نستند إليها في البحوث لفهم الجمهور الجزائري في البيئة الاتصالية الجديدة، وإجابة على الإشكال التالي: كيف تبنى تأويلات الجمهور متلقي الرسالة الإعلامية وعلى أي أساس؟، ولحل هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي.

## 2-التعريف بالمصطلحات:

### 2-1-التأويل:

**لغة:**يحدد **باتريس بافيس** التّأويل في قاموسه بأنّه:"منهج لتفسير النص أو العرض، وهذا التفسير يقترح معنى يأخذ في اعتباره موقف المتلقي من الإفصاح عن رأيه وتقييم العمل الفني".(بافيس، صفحة 312)

**اصلاحا:** هو:" ما أحداث من تغيير في المواقف والسّلوكيات والآراء والمعلومات والمعتقدات من جراء انتقال الرسالة الإعلامية إلى المتلقي، فالرسالة الإعلامية قد تلفت انتباه المتلقي فيدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، أو يعدّل من اتجاهاته السابقة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدّل سلوكه السابق".(بوعلي، 2002-2003، صفحة 9)

### 2-2-بناءالمعاني وأفق التوقع:

هما مصطلحين ظهرا في تحليل النصوص الأدبية وتم إسقاطهما في بحوث تلقي وتأويل مضامين الرسائل الإعلامية، حيث يعني المصطلح الأول طريقة الفهم والإدراك، **أما أفق التوقع**, أوأفق الانتظار فهو مفهوم جمالي يلعب دوراً مؤثراً في عملية بناء العمل الفني والأدبي, وفي نوعية الاستقبال التي يلقاها ذلك العمل انطلاقاً من فكرة أن المتلقي يقبل على العمل وهو يتوقع أو ينتظر شيئاً ما، وهو ذلك الافتراض الأولي الذي ينطلق منه القارئ ظانا أنه سيصل إليه عند إنهاء قراءته للعمل الأدبي الذي بين يديه، مستقيا إياه من تجاربه الماضية.(زين، 2010، صفحة 24)

**2–3– المقاربة:**

نقصد بالمقاربة النظرية: "المجالات النفسية والاجتماعية والمسلمات أو التكوينات الافتراضية التي يتوقع من الباحث أن يفسر الشروط المختلفة في الموقف التجريبي".(محمد، صفحة 44)

**2–4–البيئة الاتصالية الجديدة:**

يجمع الباحثون على صعوبة توصيف البيئة الاتصالية الجديدة نظرا لحداثتها والتحولات المستمرة التي تطرى عليها حيث يرى **جون ران** أن هذا المصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الالكتروني باستخدام الكمبيوتر، وبالتالي يشترك مع الإعلام القديم في المفهوم والمبادئ والأهداف ويتم عبر الطرق الالكترونية وعلى رأسها الانترنت.(عودة، 2020، صفحة 40)

و/الجمهور:

**لغة**:جاء في(**لسان العرب**)أنّ:"جمهور كل شيء معظمه، وقد جمهره، وجمهور الناس"جلهم، وجماهير القوم "أشرفهم" ،وفي حديث **إبن الزبير** قال **معاوية**: " إننا لا ندع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه أي جماعتها واحدها جمهور–وجمهرت القوم إذا جمعتهم، وجمهرت الشيء إذا جمعته، وعدد مجمهر–مكثر، والجمهرة–المجتمع .(منظور، صفحة 149)

اصطلاحا: **ليس** هناك تعريف كامل للجمهور، لكن ربّما أسهل طريقة لوصفه هو أنّه "**مجموعة من الأشخاص يتشاركون في حالة أو وضع واحد**" ومن هنا فقد نظرت النظريات الاجتماعية والتي اهتمت بمجال الإعلام والاتصال الجماهيري في الأربعينات إلى الجمهور على أنّه حشد، ونجد "**هربرت بلوم**" يرى في هذا الشأن أنّ الجمهور يختلف عن الحشد، فالجمهور أكثر تفككا، وأقل إندماجا، وأنّ أفراده ليسوا متماسكين ولا يقوم بينهم التماسك الانفعالي الذي يتوفر في حالة الحشد. (جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية ، 2003، صفحة 16)

**3–دورالتّأويـــــــــل في فهم مضامين الرسائل الإعلامية:**

لا يمكن أن يكون هناك تأويل إلا إذا كان هناك اثر أو تأثير تترك وسائل الإعلام في المتلقي، فالتأثير نقصد به:"العملية التي يقوم من خلالها الأفراد بتبني فكرة مستحدثة معينة في تنظيم اجتماعي معين بالتأثير في غيرهم ممن لم يتسن لهم بعد الإيمان بالفكرة" (شعبان، 1422ه، صفحة 33)، وبالتالي فهو التغيير الذي يطرأعلى مستقبل الرسالة كفرد حيث تلفت الرسالة انتباهه ويدركها وقد تضيف له معلومات جديدة، يكوّن من خلالها اتجاهات جديدة أو يعدّل سلوكه السابق من خلال الاهتمام بالموضوع إلى حدوث تدعيم وحدوث تغيير على الاتجاهات ثمّ إقدام الفرد على سلوك علني(حجاب، 2004، صفحة 114)، والتغيير هنا سيكون في المواقف والسلوكيات والآراء والمعلومات والمعتقدات من خلال الرسالة الإعلامية التي لفتت انتباه المتلقي فيدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة أو تعدّل من اتجاهاته السابقة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدّل سلوكه السابق، وتأييدا لما جاء به الباحث **السّعيد بومعيزة** في تطرقه لدراسة الأثر دون التأثير باعتبار

هذا الأخير مازال يطرح مشاكل في ميادين بحوث الإعلام والاتصال نظرا لصعوبة قياس طبيعته ودرجته وتحديد مصدره بالضبط(بومعيزة، 2005-2006، صفحة 29)، ومن هنا فالتّأويل شديد الارتباط بالتصور الذي نملكه للدلالة وهو نشاطا ضروريا تستند إليه كل العلوم الإنسانية من أجل فهم أكثر للتراث الإنساني قديمه وحديثه(بومعيزة، 2005-2006، صفحة 101)، كما أنّه يعني وجود استقطاب ثنائي يجمع بين معنى خفي وآخر مباشر، هذا المعنى قريب جدا من التفسير الذي يشير إليه صاحب لسان العرب في مادة (لقي) حيث ارتبط التّأويل عنده بالتفقه وتدبرنصوص القرآن.

إلاّ أنّ التّأويل باعتباره نشاطا مع رفيا لم يعد محصورا ضمن حدود هذا الاستقطاب الثنائي،كما لم يعد يبحث في النصوص الدينية عن سر أو أسرار تختفي في تلبب المعني الحرفي ، لقدأ صبح التّأويل نشاطا ضرورياتستند إليه العلوم الإنسانية، حيث قسم **إمبير توإيكو** التأويل إلى تيارين كبيرين (أكيو، 2001، صفحة 118).

فالأول يرى في التّأويل فعل حر لا يخضع لأية ضوابط أو حدود، لأن الصيرورة التّأويلية تتطور خارج قوانين انسجام الخطاب أو تماسكه الداخلي، استنادا فقط إلى رابط دلالي يفصل بين المعرفة التي تقدمها العملية في حالتها البدائية وبين المعرفة الت يتقترحها المدلولات التالية الناتجة عن أفعال التّأويل.

أما التيار الثاني فيعترف بتعددية القراءات ولكن يسمح في الوقت ذاته بمحدوديتها من حيث العدد والحجج وأشكال التحقق، فالتّأويل مرتبط بغاية وغايته توجد خارج السيميوز وهذه الغايات هي التي تجعلنا نقبل بعض التّأويلات ونرفض الأخرى، أو قد نقبلها في سياق ونرفضها في سياق أخر، وأي تغير في الدلالات يؤدي إلى بروز تّأويلات جديدة.

ونشير بالذكر أن التّأويل يهدف في أصوله القديمة إلى تفسير النصوص وقد أصبح مصطلح التّأويل علما عاما في الفهم ومنهجا لتفسير ظواهر العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، حيث بدأ التأويل مع بدء اللغة في تمثيل الخطاب الملفوظ أو المكتوب، وفي هذا الشأن يرى أرسطو أن الاصوات المتلفظ بها تشكل رموزا لحالات النفس، كما أن الكلمات المكتوبة تشكل رموزا للكلمات المتلفظ بها داخل الكلام(ريكور، 1988، صفحة 51)، أما **باتريس بافيس** فيرى في التأويل منهجا لتفسير النص أو العرض، وهذا التفسير يقترح معنى يأخذ في اعتباره موقف المتلقي من الإفصاح عن رأيه وتقييم العمل الفني"(باتريس، 1980، صفحة 312).

لطالما ارتبط التأويل بشبكة واسعة من قضايا الإنسان وعلاقاته بالمجتمع حيث يعكس القيم والمبادئ والأعراف لذلك المجتمع أو يستند إليها ويخضع لضروراتها، ومن هنا تختلف العملية التأويلية بين المجتمعات ومن فرد إلى آخر، كذلك فقد اهتمت الكثير من التخصصات العلمية بالتأويل وأوضحوه بشكل محدد ودقيق، ففي الفقه ما جاء في كتاب ( النهاية ) لابن الأثير(كثير، 1999، صفحة 46)، قال : « و في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : ( اللهم فقهه في الدين وعلِّمْهُ التّأويل)، وهو من آل الشيء يؤول إلى كذا، أي رجع وصار إليه، والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ، وقال **الراغب الاصفهاني**(الاصفهاني، 1412 هــ، صفحة 31): "التّأويل من الأول، أي الرجوع إلى الأصل، ومنه الموئلللموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان

أو فعلا،ففي العلم نحو: (وما يعلم تأويله إلاّ اللّه والراسخون في العلم..."وفي الفعل كقولالشاعر:وللنوى قبل يوم البين تأويل"،أي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه، وقد حدثت على مر العصور معركة فكرية حول منهج التأويل وما أنتجه من فكرومعرفة، ومن هنافالتّأويل أسلوب معرفي عام يستعمله العقل البشري لاكتشاف الغوامض ممايشير إليه اللفظ أو الحدث أو الرمز فقد اعتاد الناس ولأسباب فنية أن يعبروا عنمقاصدهم أحيانا بطريقة لاتكشف إلا بالتأويل، كما أن بعض الأفعال والحوادثالصادرة عن الإنسان أو الحيوان أو النبات أو الجماد إنما هي رموز تكشف عن حقيقةغير مصرح بها في ذلك الفعل أو الحدث، واستنتاجها هو التأويل.

**4– التّأويل وضروراته لفك شفرات الرسائل أثناء عملية التلقي:**

عملية التّأويل ضرورية لكل إنسان سوي يعير انتباهه إلى ما يحيط به من ظواهر الكون فيريد أن يتعرف على تفاصيل ما ظهر منها، وتقوده عملية التعرف على الظواهر إلى طلب معرفة ما خفي منها وما بطن، وإذا كانت الظواهر أو الأفعال أو السلوكيات لا تتلاءم مع ما يستنبطه من معارف وعادات

واعراف، فانه يلجا إلى عملية تأويل الظواهر والسلوك أو الأفعال ليجعلها منسجمة ومتناغمة مع معارفه الخلفية، ففعل التّأويل إذن يعكس الأولويات والمبادئ والأعراف، ومشاغل امة من الأمم، ومشاغل أفراد

من أفرادها، لهذا فإنّ التّأويل يختلف من أمة إلى أمة ومن فرد إلى آخر داخل الأمة نفسها، بل وقد يختلف اختلافا جزئي أو كليا لدى الفرد الواحد لان التأويل عملية تاريخية وتأريخية بمعنى أنه خاضع لإكراهات التاريخ(علوي، 1995، صفحة 23)، ومهما اختلفت التّأويلات باختلاف الأديان والأجناس والأمم والجماعات والأفراد وتطورات الأفراد، فإنّ أصل نشأته وصيرورته وأجرائه يرجع إلى مقولتين: أولهما غرابة المعنى عن القيم السائدة، القيم الثقافية والسياسية والفكرية، وثانيها بث قيم جديدة بتّأويل جديد، أي إرجاع الغرابة إلى ألفة، ودس الغرابة في الألفة(إسماعيلي، 2012، صفحة 24).

وإبلاغ معنى النص إلى الآخرين هو الخطوة الأولى عن طريق التفسير والفهم وهو أول حركة للتّأويل، وإذا كان مسلما به أنّ لا نص بدون تأويل خاصة فيما تعلق بعملية التأويل الناتجة عن التعرض لمضامين وسائل الاعلام والاتصال والوسائط في البيئة الاتصالية الجديدة، فإنّ التّأويل منعدم بدون فهم، والتّأويل هو تحقق لدرجة أعلى من الفهم إلى مستوى التّأويل (التفسير)، ويكون مستوى التّأويل كالتالي:

–إنّ التّأويل للنص، لا يمنع تأويلات مخالفة.

–إنّ النّص الواحد يحتمل مستويات مختلفة من التّأويل.

–إنّ استراتيجية التّأويل تنبني رجوعا إلى: ما نملكه من معرفة وثقافة، وعبرهما صورة للنص، وما يحركنا من هدف، وتسليما بذلك يصبح التّأويل اختيارا، قد يكتفي ويشتغل بعناصر ومادة، قد لا يعطيها مؤول آخر أهمية لأنّها لا تدخل في المشترك

الذي يتناسب ويتوافق مع استراتيجيته، خصوصا إذا كان التّأويل يستعين بأحكام مسبقة ذات سياق خارج عن النص ، ومعناه إذا كان التّلقي حدثا تواصليا يعكس نوعا من أنواع التفاعل بيننا وبين الباث، فإنّه لابد من أن يكون التّأويل شكلا محددا للتفاعل بيننا وبين النص، أي محاولة إقامة بنية للتلقي بمستويين للتفاعل هما:

-تفاعل المتلقي بالباث: تواصل.

-تفاعل المتلقي بالنص: تأويل.

ويبدو أنّ التّأويل وحده هو القادر على أن يجعلنا متفاعلين مع النص ويشرح لنا طريقة فهمنا له، ومن شروط التّأويل في الفعل الثقافي ومضامين وسائل الاعلام والاتصال الحديثة:

1-استحالة التعميم: ما يصلح على مجموعة محلية لا يمكن إسقاطه على مجموعة أخرى.

2-استحالة التنبؤ: والأهم هنا هو الكشف عن تلك البنى المفهومية الكامنة خلف أفعال الأشخاص الذين نتابعهم وإبراز المميزات المكونة لها، أي ما يتعلق بالأشخاص بوصفهم ما هم عليه.(الوكيل، 2010، صفحة 14).

يرجع الفضل لكل من **بيرس** Pei r ce **وسوسير** Saussur e في جذب اهتمام العلماء للإمكانات القوية وغير المحدودة التي تتسم بها الرموز والإشارات بشكل عام في عملية تأويل أو تفسير وإعادة تفسير الظواهر الاجتماعية، فبداية الاهتمام بدراسات التلقي كانت بداية من قارئ النص الأدبي، وقد بدأ الاهتمام بالقارئ والقراءة قبل ظهور نظرية التلقي، غير أن هذا الاهتمام لم يسفر عن تصور منهجي نسقي لهذه العملية، بحيث بقي في طور البدايات، فهو يذهب في إطار التفاعل بين الكتابة والقراءة إلا أن الكاتب إنما يكتب للقارئ من حيث هو فرد من أفراد الناس في العالم وفي هذا السياق يحدد طبيعة

القارئ المستهدف، أما مواصفات القارئ التي يضعها **جون بول سارتر** تتحدد من خلال مفهوم الحرية والتاريخية، فالقارئ شخص منخرط في التاريخ ليس بالقارئ المثالي ولا بالقارئ الساذج، ومعالمه تتحدد أيضا في ثنايا العمل الأدبيإذ ما دامت " حرية المؤلف وحرية القارئ تبحث كل منها عن الأخرى، ويتبادلان التأثير فيما بينهما، وتبقى هذه الأفكار حول مفهوم القراءة والقارئ لبنات أولية في بروز نظرية التلقي، هذه النظرية التي أخذت صيغتها النسقية في ألمانيا، في مدرسة **كونسطانس** ومن أبرز روادها كل من **هانس روبير ياوس** و**فولفغانغ آيزر**.

**5-فعـــل التأويـــل وبنـــاء المعـــاني:**

جاءت نظرية التلقي بفكرة إعطاء القارئ مكانة متميزة ضمن العملية الإبداعية. (أي مؤول المضمون)، فالنص ليس ذا قيمة ما لم يُقرأ وما لم يكن قابلا لقراءات متعددة، مستعصيا على أن يستهلك من قراءة واحدة وهذا بالذات هو ما حاولت

الاتجاهات السابقة على نظرية التلقي تزكيته، إذ كان جهدها ينسحب إلى إبراز القيمة الفنية للنصوص في ذاتها وما تختزله من جمالية دون الالتفات إلى جهد القارئ، فالنص في نظر هؤلاء قائم بذاته مكتمل بما يختزله من مكونات، غير منقوص بقراءة أو مبتور بفهم، وما القارئ إلا مستهلك باحث عما يريد في هذا النص الذي يكفيه حاجته غير أن نظرية التلقي ستنحو منحى مخالفا لهذا الإيمان بعبقرية النص(أهم) ، ولذلك فمن الصعب أن يخطر ببال النقد أنّ النّص ليس في وسعه أن يمتلك المعنى إلا عندما يكون قد قُرِئ. (ايزر، 1995، صفحة 11).

يفيد التّلقي ما ينشئه النص في القارئ المؤول أثناء القراءة، فيجعله يقوم بعملية استحضار ما قرأه أو ما هو موجود عنده في ذاكرته، وما اكتسبه من قناعات وتصورات، فإنّ هذا الاستحضار يؤدي إلى خلق علاقة بين النص والقارئ والى استجماع المعنى الذي يصل إليه القارئ، ويتحدد هذا المعنى بالبنية النصية تبعا للإجراءات التي يقوم بها القارئ أثناء القراءة، وكلما كانت عملية استجماع المعنى من النص مشروطة بتدخل القارئ أثناء القراءة كلما كانت عملية استجماع المعنى من النص مشروطة بتدخل القارئ وانتظامه للاستجابة من حيث استعداده للقيام بعملية الاستحضار من جهة، وإخضاع هذا الاستحضار لإمكانية توليد استجابة جديدة من شأنها أن تتغذى بما يقدمه النص، فإنّه يحصل التساؤل على المستحضر من طرف موسوعة القارئ، إما بنفيه أو تأكيده وتكوين معنى جديد لم يسبق له أن تولد من قبل، ثم يستمر في عملية القراءة بهذه الصورة، حتى ينتهي إلى استجماع معنى ربّما يخالف ما كان عنده آو يؤكد بعض ما كان عنده، أو يرفض ما يقرأ.

### 5-1-التلقي وأحادية التأويل:

يفترض في مجال التّلقي الجماعي عامة أن تقوم الذات المتلقية بتكوين تصورات وبناء ذهني لما تتلقاه متخذة من قدراتها الخاصة وإمكانياتها المتاحة لها ما تقوى به على صياغة تصور للموضوع المتّلقي، وتكون هذه الذات محكومة في هذه العملية من التّلقي بما اكتسبته من قبل، وما تستحضره أثناء التّلقي، وبذلك يجمع التّلقي بين ما هو قائم في الذهن وما يمكن أن يحدث أثناء عملية التّلقي، فالعقائد والقناعات والمعايير والأنماط والقوالب لدى المتّلقي من خلال ما أشتبه به من مفاهيم، وما جهز به من أنّماط معرفية وجمالية والموضع الاجتماعي والثقافي والديني والأخلاقي، كل ذلك يلعب دورا أساسيا في هذه العملية.

يحصل أثناء التّلقي ما يحصل أثناء القراءة حيث تتم عملية استدعاء (الاستجابة) ويكون لهذا الاستدعاء دور في صيرورة التلقي، ومواصلة إنتاج المعنى، فاستدعاء الاستجابة إمّا أن يؤدي إلى تأكيد

التصورات السابقة برفضها أو تقبلها، بحكم ما يقدمه الموضوع المقروء، لذلك فيجب إتباع إستراتيجية محددة وممنهجة للبحث في التّلقي ومن بينها المرجعية السابقة للمتلقي لكي يستطيع أن يؤول تأويلا صحيحا ينصهر مع الأفق المعرفي والتاريخي والسوسيولوجي، كما يحظى" المتّلقي" حاليا باهتمام كبير داخل الدراسات النقدية– الأدبية والاجتماعية والتعليمية

وحتى الفلسفية بشكل عام، نظرا للدور الذي يلعبه في فهم النص وتفسيره وتحويله وتوجيه معناه وجهة معينة دون غيرها.(بوساحة، 2004، صفحة 286).

إذا أردنا إسقاط التّلقي في الأدب على التّلقي فيالبيئة الاتصالية الجديدة نجد أنّ جمهور المتلقين كثير، مختلف الكفاءة والتكوين والذوق والثقافة، لذا اختلف الدارسون أنفسهم حول توحيد مفهوم "المتلقي" فهو مرة قارئ تجذبه بنية نصه وما قراءته إلاّ مجرد ردود أفعال لمثيرات النص عند" **ميخائيل ريفاتير**"،كما يمكن أن يكون لحظة وقع معينة تتم عند التقاء القارئ بالنص وحدوث أثر معين في ذهنه تتركها دلالة النص عند" **أيزر**"،كما يمكن أن يكون ممتلكا لكفاءات ضمنية يواجه بها غموض النصوص وإلتوءاتها لكن برغم اختلاف هؤلاء الثلاثة فإن قارئه منغمس في نصه مشكلاصنفا واحدامنأصنافالقراء، وهو" قارئ "متضمن في بنية نصه المقروء ابستيمولوجيا خاصة نتيجة معرفية حتمية وضرورية، ومن هنا فقد انتقل البحث من المرسل ومجتمعه وثقافته إلى المضمون وتركيباته إلى" مرجعية المتلقي"، ذلك القارئ الذي يقرأ النص بثقافته ومجتمعه ومعارفه اللغوية وغير اللغوية، كما يعود الفضل الكبير إلى النظرية التواصلية التي أعطت أهمية كبيرة للمرسل إليه الذي لم يعد ذلك المتلقي السلبي بل حيوي نشط يشارك في تأويل الرسائل ويعطيها مضامينها، ونشير بالذكر أنّ الاهتمام بمرجعي القارئ (المرحلة الأخيرة في دراسات التّلقي)، حيث إهتم الأمريكي" **ميخائيل ريفاتير**"(ميخ) بالمتلقي وعالج مفهومه هذا داخل فكر سلوكي محض،ذلك أنّ الدراسات الأمريكية حينها كانت شهد تطورا علميا كبيرا فيما يخص السّلوكية النفسية، ودور المتّلقي محدود متضمن لاستجابات تلك المثيرات النصية سواء بالسلب أو الإيجاب، فالمتلقي هو قارئ ضمني للنص يسمح لنا أن نفسر كيف ينتج أثر او يأخذ معنا " (أيزر، 1994، صفحة 80)، وما التمثلات الموجودة في ذهن المتّلقي إلا ترجمة لبنيات النص حتى وإن تلونت محتوياتها بتجربة كل قارئ .(يمك)

### 5-2- إنتـــــــاج المعـــــاني ، فهمها وتفسيرها:

يعد الناقد والمؤرخ الأدبي هانز روبرت يدوس (1921-1997) من أبرز أعلام مدرسة **كونستانس**التي عني أفرادها بصورة عامة، بعلاقة دلالة النص الأدبي بالقاريء، وقد طور **ياوس** مع زملائه، ما عرف في سنوات الستينات والسبعينات بـــ " **نظرية التلقي**"، ومعنى التّأويل وعلاقة ما يتوقعه القراء من العمل الأدبي، والتي ظلت تصدر تحت عنوان"**الشعريات والتّأويل**"، وهما كلمتان تبينان حالة الانقسام داخل المدرسة بين تيارين أساسيين في مجموعة "نظرية التّلقي" الألمانية يحاولان، رغم تباين وجهات النظر حول معنى العمل الأدبي أن يتوصلا إلى طبيعة العلاقة التي تقوم بين النص والقاري، ففي الوقت الذي يركز التّأويل على تحديد المعنى تقوم الشعرية بالوصف العلمي للنص دون الانشغال بالدلالة.

صاغ **ياوس** تعبير "**أفق التوقعات** " ليفسر أسس عملية الاستقبال حيث تتحدد قيمة أي نص بالاستناد إلى المسافة التي تقوم بينه وبين "**أفق التوقعات**"، حيث يذكرنا مصطلح "**أفق التوقعات** " بتعبير " **اندماج الآفاق** " الذي صاغه وفسر استنادا إليه عمليات فهم الماضي والآخر، إذ بدلا من الحديث عن

الفهم كحقيقة موضوعية، يرى **غادامر** أنّ الفهم لا يتحقق إلا من خلال تكييف المعنى وتسوية الخلاف في وجهات النظر، فعملية القراءة حسب **غادامر**، هي نوع من تجسير الفجوة بين الماضي والحاضر، ونحن إذ نمارس فعل القراءة لا نستطيع التخلص من الأفكار الجاهزة والتمايزات المستقرة في ثقافتنا، ولكننا مع ذلك نستطيع في هذا الأفق المحدود تاريخيا أن نتوصل إلى بعض الفهم الذي يمكننا من إلقاء بعض الضوء على النصوص القديمة وفي أثناء عملية الفهم هذه قد يحصل نوع من الاندماج بين" **أفق توقعاتنا**" وآفاق كتابة الماضي وقراءته.

يقول **ياوس** في مقالته الشهيرة، التاريخ الأدبي بوصفه تحديا للنظرية الأدبية (1970)، حيث يثير العمل الأدبي بهذا المعنى، أصداء مختلفة لدى القراء ومن ثم يحرر نفسا من مادية الكلام ويحقق وجودا في العالم المعاصر، ومن هنا فإنّ تفسير أو تأويلات المتلقين في الإذاعات المحلية سيكون بطبيعة الحال من خلال تجاربهم السابقة أو مرجعيتهم، فالنص يقيم حوارا لا ينقطه بين الماضي والحاضر حيث يتم فهم الماضي واستقباله من خلال الأفق الثقافي للحاضر، ولكي يصبح فهم الماضي ممكنا يطالب **ياوس** بنوع من "اندماج الآفاق " لتوحيد الماضي والحاضر، ومن هنا فقد وضع **ياوس** العمل الأدبي في "**أفقه** التاريخي، وفي سياق المعاني الثقافية التي سبق إنتاجها، ثم يعمل على تفحص العلاقات المتغيرة بين هذه المعاني و"**الآفاق** المتغيرة لقراء العمل التاريخيين، حيث يرى **ياوس** أنّ العمل الأدبي الجديد لا يقدم نفسه للقارئ بوصفه جديدا تماما، إنّه يعرض نفسه على القارئ من خلال الإشارات الصريحة والمقنعة والتلميحات الضمنية والخصائص المألوفة بالنسبة للقارئ موقظا بذلك بعض الذكريات في نفسه وهذا يمكن إسقاطه على النص المسموع والمرئي في البيئة الاتصالية الجديدة وبالتالي فنحن أمام معايير وآفاق جديدة لتلقي النص عن بعد، من خلال التكنولوجيات الجديدة وتنميط العولمة والاقتصاد اللامادي .

قام **ياوس**وبناءا على تصور نظري جديد بتطوير العلاقة بين النص والقاري، حيث يرى أن هناك خمسة أنماط من التفاعل بين العمل الأدبي وكيفية تلقيه وهي علاقات:( التداعي، والإعجاب، والتعاطف والتطهير، والإحساس بالمفارقة)، ومن ثم فإنّه يوفر نموذجا شاملا لفهم العلاقة بين علم الجمال وعملية استقبال الأعمال الأدبية متوجا بذلك نظريته في التلقي التي ركزت في البداية على بنية " **توقعات** " القراء وانتهت إلى التشديد على معنى التجربة الجمالية ووظائفها المتحققة من خلال عملية القراءة، حيث يقيم النص حوارا لا ينقطه بين الماضي والحاضر حيث يتم فهم الماضي واستقباله من خلال الأفق الثقافي للحاضر، ولكي يصبح فهم الماضي ممكنا يطالب ياوس بنوع من "اندماج الآفاق " لتوحيد الماضي والحاضر ، كما يوضع **ياوس** العمل الأدبي في " أفقه " التاريخي، وفي سياق المعاني الثقافية التي سبق إنتاجها، ثم يعمل على تفحص العلاقات المتغيرة بين هذه المعاني و"الآفاق " المتغيرة لقراء العمل التاريخيين، وبالتالي رسم علاقة جدلية بين أفق التوقع (ما يتضمنه النص) وأفق التجربة (ما يفترضه المتلقي) وتفتح حوارا بين الماضي والحاضر" مدرجة التفسير الجديد ضمن السلسلة التاريخية لتفعيلات المعنى(ياوس، 2003، صفحة 103)

لقد زعزعت نظرية التلقي التقليد السائد الذي كان يتعامل مع النص بوصفه قاعدة ثابتة للتأويل وانزاحت عن المفاهيم التّأويلية القديمة واضعة القارئ في مركز مشروعها الــتّأويلي، ومؤكدة عدم الفصل بين النص المقروء وتاريخ تلقيه، وهكذا أصبح للمتلقي في البيئة الاتصالية الجديدة مهمة جديدة لا تختزل في التّلقي السلبي والتواطؤ للبحث عن المعنى الوحيد والمحدد سلفا، وإنّما تقوم على ملء فراغات النص وفرغاته، وإدراكه في صيرورته وليس باعتباره كينونة ثابتة، وبناء المعنى المتعدد من

خلال التفاعل والتواصل معه(فعل القراءة)، ومن هنا فالهدف المنشود الذي سعت إليه نظرية التّلقي- رغم أنّه ما يزال بعيدا عن التحقيق- هو إدراك " نظرية عامة للتواصل" ذات اختصاصات متداخلة، وهي نظرية تحتوي على جميع الاختصاصات وتتكون منها في الوقت نفسه.

**6- علاقة نظرية التّلقي بنظريات الاتصال:**

يرجع **ياوس**و**آيزر** الفضل في نشأة نظرية التلقّي أنّها، كانت مدينة لذلك النشاط العارم الذي بلورته نظرية الاتصال، وكثيراً ما أشار روّاد هذه النظرية إلى عمق الصلة بين الاثنين، بل ذهبوا إلى أنّ جهودهم تترتب ضمن أفق نظرية الاتصال، وهو ما أكده **ياوس** حينما قرّر أنّ نظرية التلقّي لابد أن تبلغ مداها في نظرية أعم في الاتصال، لأنّ الاتجاهات النقدية الحديثة وضعت قضية الاتصال في صلب اهتمامها، فكل المحاولات التي تتبلور من أجل صياغة نظرية تلقّي، إنما هي متصلة بنظرية الاتصال، لأن القصد من كل ذلك هو تقدير وظائف التّلقي والتفاعل وكل ما يتصل بذلك، ويشاركه في ذلك **آيزر** الذي يشتغل على مفاهيم البنية والوظيفة والاتصال فجهوده قائمة على تنظيم صيغة التفاعل بين النص والقارئ، من أجل سريان الفاعلية بينهما، فهو يفهم الاتصال الأدبي على أنه نشاط مشترك بين القارئ والنص، بحيث يؤثّر أحدهما في الآخر من خلال عملية تنظيم تلقائية ويرى **جاتمان** أنّ النص السردي يكون نتاجاً للمستويين الثاني والثالث فإليهما تعود مهمة إنتاج الأثر السردي المجرد قبل أن تغذّيه القراءة بإمكانات التأويل، ولهذا يحدّد **إيكو** الأشكال التي يمكن أن تتخذها المقارنة بين العالمين:

1- يتسنّى للمتلقّي أن يقارن العالم المرجعي بحالات من الحكاية مختلفة، محاولاً أن يدرك إذا كان ما يجري يستجيب لمعايير الممكن الوقوع. وفي هذه الحالة، يقبل المتلقّي الحالات قيد المعالجة باعتبارها عوالم ممكنة.

2- يمكن للمتلقّي أن يقارن عالماً نصياً بعوالم مرجعية مختلفة، وذلك استناداً إلى نوع من المماثلة الممكنة وقابلية حصولها، ويصار في هذه الحالة إلى التصديق بالمماثلة أو رفضها بناءً على نوع **المخزون الثقافي** لدى القارئ ومدى خضوعه لنسق ثقافي يمكنه من التصديق أو التكذيب.

3-قد يتاح للمتلقّي أن يبني عوالم مرجعية مختلفة، أيّ منوّعة عن العالم الواقعي، فالرواية التاريخية، على سبيل المثال، تتطلّب الرجوع إلى المخزون التاريخي، فيما تتطلب حكاية أخرى العودة إلى خزين التجارب المشتركة، وكما يلاحظ فالتنافر قائم بين عمليتي الإرسال والتلقّي، فالسلسلة اللّفظية المشفّرة التي يرسلها المؤلف، يقوم المتلقّي بحلّها في ضوء السّياق الثقافي،

وبذلك يستمد دلالته من المضمرات النصيّة التي تستثار بعلاقاتها المختلفة بالمرجع، فالتّأويل يبدأ من السياق المعرفي، ثم السياق الاجتماعي– النفسي، وأخيراً السياق الاجتماعي– الثقافي وربط كل دراسة سياقية بهدف له علاقة بالنص.

**7– إشكاليـــــــــــةمقاربـــــــــــةالجمـــــــــــهور الجزائـــــــــري وافق توقعاته:**

يرى الباحث علي قسايسية أنّ المجتمع الجزائري محكوم عليه بالاندماج الجبري في عالم العولمة وسياقات البيئة الاتصالية الجديدة، وبالتالي التكيف مع خصوصياتها، لكن لابد أن نأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية الديموغرافية والسوسيو ثقافية التي تلعب الدور الأساسي في التفاعل الاجتماعي فيما بين أفراد الجمهور أثناء التعرض لوسائل الإعلام خاصة في ظل التكنولوجيات الحديثة لوسائل الإعلام كمنبهات من جهة، وبين المتّلقي والمرسل في سياق سوسيو تقني ثقافي وتكنولوجي جديد من جهة أخرى، وأنّه يجب الانتقال إلى التحليل الجزئي في البحوث التي تعيد الاعتبار للوحدة الاجتماعية الأساسية والمتمثلة في الأسرة ومفرداتها ومكوناتها الجزئية، والتأويلات التي تأتي في سياق أفراد

الأسرة الجزائرية لما تتميز به من تنوع ثقافي وتعدد اثني، وعلاقات وروابط تقليدية تجعل مسالة تلقي الرسائل تتم في سياق يختلف عن المجتمعات الحديثة، وبالتالي تستلزم دراسات الجمهور في الجزائر التحديد الاثنوغرافي وإجراء تحريات علمية حول أنظمة التّأويل والعمليات التي يقوم بها المتّلقون، والبحث الاثنوغرافي هو أنسب مقاربة تسمح بالدخول إلى عوالم العائلات وسياقاتها في إطار تلقي الرسائل الإعلامية كفعل فردي واجتماعي، ووصف أفعال هذه العائلات، وبالتالي فهم السلوك في سياق اجتماعي عبر مشاركة الباحث في الوضعية المدروسة، والجزائر يمكن أن تكون مخبرا طبيعيا لدراسة والبحث باعتبارها مزيجا من الثقافات الفرعية والاثنية (شاوية، قبائل، عرب، طوارق، مزابية).(قسيايسية)، ومن هذا المنطلق فمعرفة أنّماط التّلقي والتأويل واختلافاتها لدى الأسر حقل بحثي مهم لابد أن يدرس بتمعن خاصة في سياق تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

الحديث عن جمهور وسائل الإعلام في البيئة الاتصالية الجديدة، هومحاولة الإجابة ع نالسؤال لمن؟ وكيف ؟ ، وهي أحد العناصر الأساسية في النموذج الإعلامي، الذي لم يحظ بعناية علمية كافية، إذ من الناد رالوصل إلى دراسات تناولت السّمات الاجتماعية للمتلقي الجزائري، أو كشف طبيعته، وطبيعة علاقته بوسائل الإعلام ومضامينها في ظل تنميط العولمة وقبوله لها، وكذلك معرفة الطرق التي يتلقى بها الجمهور وأهم تأويلاته للقضايا المطروحة للنقاش، ومن أهم الأسباب التي تجعل متلقي مضامين الرسائل الإعلامية وسائل الإعلام في الجزائر غير معروف بما فيه الكفاية لدى القائم بالاتصال – خاصة في العشريتين الأخيرتين – هو المفهوم المتداول حول هذا الجمهور، إذ لايزال يُعتبر مجموعة من المتفرجين والقراء والمستمعين والمشاهدين، وهذا هو النوع الذي يُستخدم في معظم أبحاث وسائل الإعلام ويعتمد مفهوم الجمهور هنا على العدد فيقصد به العدد الكلي للأفراد الذين تصل إليهم وحدة من وحدات المضمون الإعلامي، كما يضاف إلى ذلك عدد الأفراد من بين الجمهو رالكلي

والذين يتمتعون بصفة ديموغرافية معينة كالسن والدخل والمستوى التعليمي، تهم مرسل الرسالة الإعلامية (تمار، 2004-2005، صفحة 167)، وبالتالي يجب الاقتراب من مفهوم جمهور وسائل الإعلام، مقاربة اجتماعية،أي اعتباره أحد أهم مكونات النظام الاجتماعي القائم، يخضع إلى نفس الخصائص التي يخضع لها الجمهور في الأنظمة الأخرى إضافة إلى المقاربات "الكلاسيكية "الأخرى التي اعتدنا على دراسته من خلالها، أي اعتباره عددًا كبيرًا من الأفراد متباينين في خصائصهم، منتشرين في حيز مكاني غير محدد، يمتاز بالاتجانس، أي أن أعضاءه ينتمون إلى وحدات اجتماعية مختلفة، وهي عملية صعبة لا تتعدى نطاق المحاولة، لقلة البحوث والدراسات التي تناولت سمات جمهور وسائل الإعلام في الجزائر وخصائصه الشخصية أو سماته النفسية، كما أننا لم نعثر على دراسة تناولت بالتحليل نمط حياة أفراد جمهور المتلقين وكذلك نمط تلقيهم، التي تعد مهمة جدًا، إضافة إلى السمات العامة، وفي هذا الصدد يرى **لوسيانسفاز Lucien sfez** أنّ العلاق ةبين عناصر المجتمع الإنساني ، هي في ذات الوقت بديهية باعتبار أن الجمهور جزء من النظام الاجتماعي ككل، ولهذه العلاقات المتبادلة تأثيرات خاصة على سلوك الجمهور واهتماماته (sfez, 2010, p. 54)،ويؤكد هذا الاتجاه على وجود التفاعل الاجتماعي ليس بين الأفراد أعضاء الجمهور فقط، ولكن بين هذا الجمهوركتنظيم اجتماعي، وبين نظام الإعلام كنظام اجتماعي يعمل ف يسياق هذه النظم (الحميد، 2004، صفحة 2)، غير أنّ ملامح الجمهور الجزائري من متلقي المضامين الإعلامية خاصة في الوسائل الجديد(الوسائط المتعددة والتفاعلية)

والخاصة بالنّظام الإعلامي الجديد، غير واضحة نتيجة لحداثة تطور نظام الإعلام في بنائه " التعددي " الجديد منجهة، وغموض طبيعة وظيفته في التفاعلات الاجتماعية من جهة أخرى .

حرم غياب أو قل ةدراسات الجمهور في الجزائر، القائمين عليها من معرفة احتياجات هذا الجمهور ورد فعله إزاء المضمون المقدم في وسائل الإعلام، وعليه بقي الجمهور مجرد هدف لوسائل الإعلام تريد حصره في قوالب ذهنية ذات أبعاد محددة، تزيد من سلبيته، فكثيرا ما يعتقد القائمون على وسائل الإعلام، أنهم على دراية كافية بما يحتاجه الجمهور، وعليه فهم "في خدمته " باختيار ما يريدون من مواضيع ويطرحون مايرونه ضروريًا من قضايا، وهذه مغالطة في غياب ما يمكن أن يشكل مرجعًا لمعرفة الجمهور، فعمليات سبر الآراء تعد من بين الوسائل لتحديد مايحتاجه ،وعلى قلتها في الجزائر فإنّ مضامين وسائل الإعلام لا تعبر بالضرورة عن احتياجات واهتمامات الجمهور.

إن النظر في تطابق سمات الجمهور الجزائري، ينبغي أن يكون في سياقات اجتماعية وثقافية أوسع يمكن من خلالها فهم كل خاصية، ذلك أن ضوابط وسائل الإعلام تتوقف على البيئة الاجتماعية والثقافية لذلك الجمهور، وأحيانًا لفئات فرعية من الجمهور الواحد، وهي تنبع من المعايير التقليدية والثقافية السائدة والمستمدة من الأسرة في إطار التماسك العضوي بين أفراد

الجمهور المتلقي، حيث جعلت قرون من الاحتكاك والتجارة التوتر والحروب والاستعمارمن الجزائر ملتقى الثقافات واللغات وإنما عليه الثقافة الجزائرية اليوم من تعقيد وثراء وتعدد لهو نتيجة أشكال التفاعل المختلفة تلك فالجزائر التي تتمتع بموقع استراتيجي على الخريطة قد شهدت على مر التاريخ موجات هجرة من كل الآفاق خلال حقب تاريخية متقلبة شكلت الشخصية الجزائرية، كما يعكس التركيب الاجتماعي الجزائري التنوع من حيث الأصول مابين العرب والأتراك والبربر واليهود إلا إن هذا التنوع كوّن تلاحما وامتزاجا ثقافيا وترابطا بل انصهارا اجتماعيا.(الشيخ، 2013، صفحة 66)

جعلت الروابط بين أفراد المجتمع الجزائري القائمة على أساس القرابة والعلاقات الأسرية وتقديس الصداقة والولاءات المختلفة، وظاهرة الجوار والحي والمدينة، التماسك العضوي بين أفراد المجتمع الجزائري قويًا، وهي ناتجة عن تمجيده لروح الجماعة سواء في المدن الكبرى أو الأرياف، والتي تضرب في أعماق الثقافة العربية والدين الإسلامي، فالفرد في المجتمع الجزائري يعتبر الجماعة، سواء داخل الأسرةأوخارجها، المصدر الأساسي لحمايته وفي إطارها يمكنه أن يحدد مكانته، فهو موجود ما وجدت الجماعة، والمعلومات المتداولة في وسط الجماعة هي المعلومات الأكثر أهمية والأكثر عرضة للنقاش وتبادل الأفكار.

## 8–خاتمة:

تعتبر دراسة جمهور وسائل الإعلام خاصة في البيئة الاتصالية الجديدة التي أنتجها تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال ومعرفة التأويلات الناتجة عن عملية التلقي وخصوصية الجماهير ومعرفة احتياجاتهم الإعلامية والثقافية وكيفية تلقيهم لمضامين البرامج من الضروريات البحثية المطلوبة في حقل علوم الإعلام والاتصال، من أجل المحافظة على خصوصية وهوية المتلقي الثقافية، وإنجاح العملية الاتصالية التي يقوم بها القائم بالاتصال، وهي من المهام الصعبة التي أوكلت لوسائل الإعلام خاصة في عصر انفجار المعلومات، لذلك فلابد من الاعتماد على دراسات معمقة لمحاولة فهم

المتلقي في إطار علاقاته بالمضامين الجديدة وتفسيره لمحتوى الرسائل بما يتماشى وأطره المرجعية والسياق المكاني والزماني الذي يعيش فيه.

## 9– قائمة المراجع والمصادر:

- **المؤلفات:**

1. باتريس بافيس، قاموس المسرح، أدوات ومصطلحات ومفاهيم التحليل المسرحي، ترجمة، احمد المأمون، الدار العربية، المغرب، 1980.

2. جمال العيفة، الثقافة الجماهيرية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر،2003.

3. خضير شعبان، اللسان العربي:مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط1، الجزائر، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر ،1422ه.

4. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1،القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.

5. امبرتوأكيو، القارئ في الحكايات، ترجمة أنطوان أبو زيد،بيروت، المركز الثقافي العربي، 2001.

6. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، ط02، دار طيبة، 1999.

7. الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط1، بيروت، دار القلم والدار الشامية، 1412 هـــ.

8. حافيظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية وإشكالية التلقي، ط02، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء، ،1995.

9. حافيظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية وإشكالية التلقي، دار الفجر،2012.

10. فولفغانغ ايزر، فعل القراءة(نظرية جمالية التجاوب في الأدب)، ترجمة حميد لحميداني والجيلالي الكدية، فعل القراءة(نظرية جمالية التجاوب في الأدب)، منشورات مكتبة المناهل،1995.

11. Lucien sfez, Critique de la communication, op cit.

12. بن الشيخ حكيم،مدينة الجزائر-الاوضاع الاجتماعية والانتربولوجيّة، الجزائر ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،2013.

13. أيزر، فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب في الأدب، ترجمة وتقديم د حميد لحميداني، والجلالي الكدية، فاس،المملكة المغربية، منشورات مكتبة المناهل، 1994.

14. أبو جادو،صالح محمد، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط5، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

15. هانس روبيرت ياوس، جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، ترجمة رشيد بن جدو، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد 484، ط1، 2004.

16. جمال الذين ابن منظور، معجم لسان العرب، ط4، بيروت، دار صادر.

•**الأطروحات:**

1. نصير بوعلي، أثر البث التلفزيوني المباشر على الشباب الجزائري –دراسة تحليلية وميدانية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2002-2003.

2. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب،-دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة-(أطروحة دكتوراه دولة)، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال،جامعة الجزائر،2005-2006.
3. يوسف تمار، نظرية Agenda setting دراسة نقدية على ضوء الحقائق الاجتماعية والثقافية والإعلامية في المجتمع الجزائري، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2004-2005.

• **المقالات:**

**1**.حفيظة زين، إستراتيجية أفق الانتظار وآلية بناء المعنى في قصيدة "بلقيس، مجلة قراءات، العدد2،جويلية2010.

2. زينب بن عودة، البيئة الاتصالية الجديدة، سياقات التطور، والخصائص والواقع في البلدان العربية، مجلة معالم للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد الاول العدد الثاني، ديسمبر2020.

3.بوساحة فريدة، القارئ وبنية النص، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 10، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر2004.

4.بول ريكور، النص والتأويل، تر جمة منصف عبد الحق ،ع3، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت ، 1988.

•**مواقع الانترنيت:**

1.عليقسايسية، تكنولوجيا الإعلام ودراسات الجمهور في المجتمعات الانتقالية،موقع الانترنت http://alikspace.weebly.com،